تصريف أساليب دعوة نوح –عليه السلام- لقومه

أ.محمد صالح سالم المقرحي – قسم الدراسات الإسلامية – كلية الآداب – جامعة بنغازي

The Diversification of Prophet Noah, Methods in Inviting His People

Abstract in English
This study explores the diversification of prophet Noah,s methods in calling his people to worship Allah. It highlights how he employed various approaches such as encouragement, warning, and challenge, each suited to specific contexts and circumstances. The research aims to demonstrate that this variety is a purposeful rh etorical technique known as "tasreef" (diversification) rather than mere repetition. Using an inductive and analytical methodology, the study concludes that the quran uses the term "tasreef" to denote the diversity of expression, refuting any allegations of redundancy. The researcher recommends revining the concept of "tasreef" in Quranic studies and emphasizes the importance of analyzing the prophets, methods of invitation as a divine model for effective preaching.

الملخّـــــــص:

يتناول هذا البحث دراسة تصريف الأساليب الدعوية التي استعملها رسول الله نوح – عليه السلام- في دعوة قومه إلى عبادة الله، مبيّنًا كيف استعمل أساليب متنوعة كالتّرغيب، والتّرهيب، والتّحدي، كلٌّ حسب المقام والسياق، ويهدف البحث إلى بيان أنّ هذا التنويع في الأساليب لا يُعدّ تكـــرارًا؛ بل هو تصريف مقصود لتحقيق غايات دعوية متنوعة، وقد اعتمد الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي، والمنهج النقلي، وتوصّل إلى أنّ القرآن استخدم مصطلح (التصريف) للتأكيد على تنوع البيان، مع نفي التكرار الذي قد يُطعن به في القرآن الكريم، وأوصى الباحث بإحياء مصطلح (التصريف) في الدراسات القرآنية، والاهتمام بدراسة أساليب الرّسل الدعوية، باعتبارها منهجًا ربانيًّا في تبليغ الدعوة.

المقدمـــة:

الحمد لله العظيم المنان، ذي الفضل والجود والإحسان، والصلاة والسلام على رسول الله إلى الإنس والجان، محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام الأتمان الأكملان. وبعد:

فإنّ من أعظم ما تُصرف فيه الأوقات من الطاعات تدبر القرآن الكريم، والغوص في فهم معانيه، وتعلّم علومه، فشرف العلم يكون بقدر شرف المعلوم[1] ، وأشرف العلوم ما كان متعلقًا بفهم كلام الله – تعالى- قال ابن عطية متحدثًا على فضل علم كتاب الله: " فلمّا أردتُ أن أختار لنفسي، وأنظر في علم أُعِدّ أنواره لظلم رمسي، سبرتها بالتنويع والتقسيم، وعلمت أن شرف العلم على قدر شرف المعلوم، فوجدت أمتنها حبالًا، وأرسخها جبالًا، وأجملها آثارًا، وأسطعها أنــوارًا، علم كتاب الله - جلت قدرته، وتقدست أسماؤه- الذي:﴿ **لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ**﴾ [2] »[3] ، هذا وإنّ من علوم القرآن فهم تصريف أساليبه، ومعرفة مدلولاتها بحسب السياق الواردة فيه، ومن هذه الأساليب التي وردت في القرآن الكريم، وجاءت في غير ما آية، وتصرفت بحسب المقام، أساليب دعوة الرسل – عليهم الصلاة والسلام- لأقوامهم، وكيف واجهوا قومهم بالدعوة إلى الله، وفي هذا البحث أُسلّط الضوء على تصريف جملة من الأساليب التي استعملها نوح - عليه السلام- في دعوته لقومه، حتى يقتدي به من أراد الدعوة إلى الله – تعالى- وينهج نهجه، ويسلك سبيله، فقد أمر الله – سبحانه- خير خلقه بالاقتداء بمن سبقه من الرسل فقال: ﴿**أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ**﴾ [4]

إشكالية البحث.

يمكن صياغة إشكالية البحث في الأسئلة الآتية:

ـ ما الأساليب التي اتّبعها نوح – عليه السلام- في دعوة قومه؟

ـ هل يتّبع الرسول في دعوته لقومه أسلوبًا واحدًا؟ أو يتنوع أسلوب الدعوة إلى الله؟

ـ هل وقع تكرار في القرآن الكريم في ذكر أساليب دعوة الرسل لأقوامهم؟ وبم يجب أن يسمى ما وقع في غير موضع من القرآن؟

أهداف البحث.

يهدف البحث إلى بيان تصريف الأساليب التي استعملها نوح -عليه السلام- في الدعوة إلى الله في القرآن الكريم، كما يهدف إلى بيان نفي التكرار عن القرآن الكريم، وإثبات التصريف الذي هو أولى من التكرار دلالة، وتنزيهًا للقرآن عن المطاعن.

حدود البحث.

يتناول هذا البحث الأساليب التي استعملها نوح – عليه السلام- في دعوة قومه، وهو بذلك لا يتناول الآتي:

ـ الأساليب التي استعملها غير نوح من الأنبياء في دعوة أقوامهم.

ـ الدعاء الوارد في القرآن الكريم على لسان نوح – عليه السلام-.

ـ ردود قومه عليه، وحكاية أقوالهم.

الدراسات السابقة.

هناك دراسات تناولت جوانب من أساليب دعوة نوح – عليه السلام- لقومه، ولعلّ من أبرزها ما يأتي:

ـ **(الأساليب الدعوية في سورة نوح عليه السلام)**، للباحث أحمد بن عمر بن أحمد السيد، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، استعرض البحث الأساليب الدعوية التي استعملها نوح – عليه السلام- مثل الترغيب والترهيب، والمناصحة بالسـر، ولكن هذا البحث مختص بسورة نوح – عليه السلام- وبذلك يخالف دراستي، فهي للأساليب التي استعملها نوح – عليه السلام- في القرآن كله.

ـ **(جوانب التربية القرآنية في قصة نوح عليه السلام)**، للباحث أحمد محمد حسبو خضر، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، السودان، تناول هذا البحث الجوانب التربوية في قصة نوح – عليه السلام- ولكنه لم يتعرض لبقية الأساليب التي استعملها نوح في دعوة قومه، وهو ما تطرّقت إليه دراستي.

ـ **(أساليب الدعوة والدعاة في القرآن الكريم- سورة نوح أنموذجًا)**، للباحثات: فاطمة الزهراء جلول وإشراف حريز بلقاسم وسمية بن عمر ومسعودة جديد، جامعة الوادي، الجزائر، هذه الدراسة تسلط الضوء على الوسائل الدعوية في القرآن الكريم من خلال سورة نوح، فهي مقتصرة على سورة نوح، وهذا بخلاف دراستي.

أهمية البحث.

يُعد هذا البحث من الأهمية بمكان؛ وذلك لأنه يبّن الأساليب التي اتبعها نوح – عليه السلام- في دعوته لقومه، ويوقف الداعي إلى الله على الأسلوب الأمثل في الدعوة إليه.

منهج البحث.

اتبع الباحث في هذا البحث مناهج عدة متعاضدة؛ لتحقيق أغراضه، وهي: المنهج الاستقرائي، وذلك بتتبع مواضع تصريف الأساليب التي اتبعها نوح - عليه السلام- في

دعوة قومه، والمنهج الوصفي التحليلي؛ لبيان المعاني التي يحتملها السياق، والمنهج النقلي، وذلك بنقل الآيات القرآنية التي فيها بيان لأسلوب نوح – عليه السلام- في دعوته.

تقسيم البحث.

جاء هذا البحث في مقدمة، وتمهيد، وأربعة مطالب، وخاتمة، وثبت بالمصادر والمراجع، وبيانها كالآتي:

المقدمة وفيها: إشكالية البحث، وأهدافه، وحدوده، والدراسات السابقة، وأهمية البحث، ومنهجه، وتقسيم البحث. والتمهيد وفيه: لمحة عن التصريف، والفرق بينه وبين التكرار. المطلب الأول- تعريف الأسلوب لغة واصطلاحًا، والمطلب الثاني- أسلوب الترغيب في دعوة نوح - عليه السلام- قومه. والمطلب الثالث- أسلوب الترهيب في دعوة نوح - عليه السلام- قومه. والمطلب الرابع- أسلوب التحدي في دعوة نوح – عليه السلام- قومه. ثم الخاتمة- وفيها أبرز النتائج والتوصيات. وألحقت البحث- بثبت يحوي مصادر البحث ومراجعه.

التمهيد وفيه- لمحة عن التصريف والفرق بينه وبين التكرار:

استعمل العلماء منذ القدم مصطلحات شتّى للدّلالة على الآيات المتشابهة في كتاب الله -تعالى- فمنهم من وصفها بالتكرار، أو بألفاظ مقاربة له، كالإعادة والترداد، ومنهم من وصفها بالتصريف، أو ما قاربه من مصطلحات، كالتفنن، والتنوع، وما شابه ذلك، كما استعمل مصطلح التصريف قليل من علماء البلاغة وعلوم القرآن، وذكروه في كتبهم، ولكنهم لم يولوه عناية خاصة كما فعل المتأخرون، وقبل أن أشير إلى المصطلح الأنسب استعمالًا في ألفاظ القرآن الكريم، يحسن بي أن أذكر تعريف التصريف لغة واصطلاحًا.

أولًا- التصريف في اللغة.

يطلق التصريف في اللّغة على جملة معانٍ، منها: التقليب من جهة إلى جهة، قال الأزهري: «تصريف الرّياح: صرفها من جهة إلى جهة، وكذلك تصريف السيول والخيول والأمور والآيات» [5] ، وقال ابن فارس: «الصاد، والراء، والفاء، معظم بابه يدل على رجع الشيء» [6] ، قلت: ولعلّ من ذلك تصريف الآيات، فإنها تصرّف، أي: تراجع وتعاد مرة بعد أخرى.

ثانيًا- التصريف في الاصطلاح.

عرّف الرماني التصريف فقال: «أما تصريف المعنى في الدلالات المختلفة فقد جاء في القرآن في غير قصة، منها قصة موسى -عليه السلام-، ذكرت في سورة الأعراف، وفي طه، والشعراء، وغيرها؛ لوجوه من الحكمة، منها: التصرف في البلاغة من غير

نقصان عن أعلى مرتبة، ومنها: تمكين العبرة والموعظة، ومنها: حلّ الشبهة في المعجزة» [7]. ومن المتأخرين عرّفه الدكتور عبد الله النقراط فقال هو: «تنويع المعاني والأساليب، وعرضها بطرائق شتّى، وصور مختلفة، والانتقال من معنى إلى آخر، ومن أسلوب إلى آخر في روعة من البيان والإعجاز» [8]

وأما التكرار فعُرّف في اللغة عدّة تعريفات، منها: ما ذكر ابن فارس أنّ: «الكاف والراء أصل صحيح يدل على جمع وترديد، من ذلك كرّرت، وذلك رجوعك إليه بعد المرة الأولى، فهو الترديد الذي ذكرناه» [9]، وقال ابن سِيدَه في معنى التكرار: «كرّر الشيء، وكركره: أعاده مرة بعد أخرى» [10]

وفي الاصطلاح هو: «الإتيان بشيء مرة بعد أخرى» [11]، وعرّفه صاحب البرهان أنه: «مصدر كرّر إذا ردّد وأعاد» [12]

ثم بعد أن ذكرت تعريف المصطلحين في اللغة والاصطلاح بقي أن أبيّن أنّ إطلاق لفظ التصريف على ما ورد في أكثر من موضع من القرآن الكريم هو الأنسب والأليق بكتاب الله؛ لأنه مصطلح قرآني جاء في مواضع من كتاب الله -تعالى- منها قوله: ﴿**ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ ثُمَّ هُمۡ يَصۡدِفُونَ**﴾ [13]، و-أيضًا - هو مصطلح سالم عن المعارضة، بخلاف مصطلح التكرار والترداد وما جاء بمعناهما، فهي لا تسلم من مساوئ، ثم إنّ العلماء القائلين بغير مصطلح التصريف مضطربون في عباراتهم، فمرّة يقولون بالتكرار، وأخرى بالترداد، وأحيانًا يقولون بالتصريف، وأيضًا فقد أنكر كثير من العلماء إطلاق لفظ التكرار على ما ورد في غير موضع من كتاب الله -تعالى- ومن هؤلاء الإمام الغزالي، فقد نفى وقوع التكرار في القرآن في كتابه «جواهر القرآن» فقال وهو يتحدث عن أسرار سورة الفاتحة: «وقوله ثانيًا: ﴿**ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ**﴾ [14] إشارة إلى الصفة مرة أخرى، ولا تظنّ أنه مكرّر، فلا تكرّر في القرآن، إذ حدّ المكرّر ما لا ينطوي على مزيد فائدة... والمقصود أنه لا مكرّر في القرآن، فإن رأيت شيئا مكرّرًا من حيث الظاهر، فانظر في سوابقه ولواحقه؛ لينكشف لك مزيد الفائدة في إعادته» [15]، وقال صاحب المعجزة الكبرى عن تصريف القصص القرآني: «إنَّ ذلك التكرار من تصريف القول الذي هو وجه من وجوه البيان القرآني الذي قصد إليه الكتاب العزيز» [16]، وقال الأستاذ الدكتور عبد النقراط -وفقه الله- نافيًا للتكرار، ومرجحًا لمصطلح التصريف على غيره من المصطلحات: «إنّ الذي يتضح لنا هو أنّ ما ذهب إليه أولئك لا يُعد تكرارًا؛ فلو تأملنا الآيات المتشابهة، والآيات التي يرون أنها مكررة، لتبيّن لنا اختلاف كبير في بعض مفرداتها، واختلاف في سوابقها ولواحقها، وأسباب نزولها.

ومن هنا فإن هذا التنوع البياني في الآيات، هو تصريف للقول في القرآن الكريم، في أعلى مراتبه، وله مقاصد ومرامٍ سامية يرمي إليها في كل مرة؛ بل في كل كلمة من آي كتاب الله العزيز، ذلكم البيان الرائع والتصرف العجيب، الذي أعجز الإنس والجن فرادى ومجتمعين»[17].

المطلب الأول- تعريف الأسلوب لغة واصطلاحًا:

ذكر أهل اللغة عدّة معانٍ للأسلوب في اللغة، وكذلك فعل أهل الاصطلاح، وفي هذا المطلب سأنقل التعريفات التي ذكرها أهل اللغة للأسلوب، وذلك في أول فروعه، وأخصص الفرع الآخر لمعاني الأسلوب عند أهل الاصطلاح.

الفرع الأول- الأسلوب لغة:

من التعريفات التي ذكرها أهل اللغة للأسلوب ما ذكره ابن دريد بقوله: «الأسلوب: الطريق، والجمع أساليب، ويقال: أخذ فلان في أساليب من القول أي: فنون منه»[18].

وقال الأزهري: «الأسلوب: الوجه، والطريق، والمذهب، يقال: أنتم في أسلوب شر، ويجمع أساليب»[19]. وقال الجوهري: «الأسلوبُ بالضم: الفَنُّ، يقال: أخذ فلانٌ في أساليبَ من القول، أي: في فنونٍ منه»[20] وذكر ابن سيده أنّ الأسلوب هو «الطريق المستوي، ومنه أخذ في أساليب من القول: أي: ضروب منه»[21]

الفرع الآخر- الأسلوب اصطلاحًا:

الأسلوب في الاصطلاح أيضًا له عدّة معان، وهذه المعاني مأخوذة من المعاني اللغوية، ومن هذه المعاني في تعريف الأسلوب قول عبد القاهر الجرجاني: «الأسلوب الضرب من النظم، والطريقة فيه» [22] وعرّفه الكفوي فقال: «كلّ شيء امتد فهو أسلوب، وكأنه (أفعول) من السلب؛ لأنه لا يخلو من المد، ومنه شجر سلب، أي: طويل؛ لأنه إذا أخذ ورقه وسعفه امتد وطال، وهو الفن والطريقة، والجمع أساليب» [23] ، وهذا المعنى الذي ذكره الكفوي لا يخرج عن المعنى اللغوي للأسلوب. وذكر الزرقاني تعريفات للأسلوب، فقال: «تواضع المتأدبون وعلماء العربية على أنّ الأسلوب هو الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه واختيار ألفاظه، أو هو المذهب الكلامي الذي انفرد به المتكلم في تأدية معانيه، ومقاصده من كلامه، أو هو طابع الكلام، أو فنه الذي انفرد به المتكلم كذلك» [24]

ومن هذه التعريفات يتبيّن أنّ أساليب دعوة الرسل، هي: الطرق والمذاهب التي يسلكها الرسل الكرام في دعوة قومهم إلى الله، وهذه الأساليب تختلف من رسول لآخر؛ بل تختلف عند نفس الرسول بحسب مقام الدعوة، وحسب حال المدعو، فقد يستدعي الحال

أن يستعمل الرسول أسلوب الترغيب، وقد يقتضي الحال أن يستعمل الرسول أسلوب الترهيب، وقد يلجأ الرسول إلى استعمال أسلوب التحدي، وفي هذا البحث سأتناول هذه الأساليب الثلاثة من خلال قصة نوح -عليه السلام- وسأفرد كل مطلب لأسلوب من هذه الأساليب.

المطلب الثاني- أسلوب التّرغيب في دعوة نوح - عليه السلام- قومه:

سأقتصر في هذا المطلب على أبرز الآيات التي يظهر فيها هذا الأسلوب، وإن كانت بعض الآيات تحتمل أكثر من أسلوب. فمن الأساليب التي استعملها نوح - عليه السلام- في ترغيب قومه، قوله لمن آمن به لما صنع الفلك: **وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٖىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ**﴾[25] ، في هذه الآية الكريمة رغّب نوح – عليه السلام- من آمن به من قومه أن يركبوا في السفينة، وأن يقولوا باسم الله «أي: بالله تجري، وبه تستقر»[26] ،والمراد من قول نوح «أنّ الله - جل وعز- أمرهم أن يُسَمّوا في وقت جريها، ووقت استقرارها»[27] ، ثم قال أيضًا بأسلوب ترغيبي: ﴿**إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ** ﴾، يعني: أنه غفور رحيم بالمؤمنين، قال الطبري عند هذا الموضع من تفسيره: «يقول: إنّ ربي لساتر ذنوب من تاب، وأناب إليه، رحيم بهم أن يعذبهم بعد التوبة»[28].

ويظهر أسلوب الترغيب في الآية في قول نوح لمن آمن معه: ﴿**إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ**﴾ ، فهذا ترغيب لهم في التوبة، وأنّ الله يغفر لمن تاب، ويرحمه.

ومن الآيات التي استعمل فيها نوح – عليه السلام- أسلوب الترغيب مع قومه، قول الله – تعالى- عن نوح: ﴿**قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرۡكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُۖ لَوۡ كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ**﴾ [29] ، أمر نوح قومه بثلاثة أشياء، ووعدهم عليها بوعدين، أمرهم بعبادة الله، وتقواه، وطاعة نفسه، ووعدهم عليها بمغفرة الذنوب، والتأخير إلى أجل مسمى، قال الرازي: «ثم إنه – تعالى- لما كلفهم بهذه الأشياء الثلاثة، وعدهم عليها بشيئين: أحدهما- أن يزيل مضار الآخرة عنهم، وهو قوله: ﴿**يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ** ﴾، الثاني- يزيل عنهم مضار الدنيا بقدر الإمكان، وذلك بأن يؤخر أجلهم إلى أقصى الإمكان»[30]

ويظهر أسلوب الترغيب الذي سلكه نوح – عليه السلام- في هذه الآيات في أنه نسبهم لنفسه فقال: ﴿**يَٰقَوۡمِ**﴾، قال ابن عاشور: «ونداؤهم بعنوان: أنهم قومه، تمهيد لقبول نصحه؛ إذ لا يريد الرجل لقومه إلا ما يريد لنفسه»[31] ، وفي هذا الأسلوب ترغيب لقبول دعوته، ومن أساليب الترغيب في الآية قوله لقومه: ﴿**يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ**﴾، بعد قوله لهم: ﴿**أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ**﴾، وفي هذا ترغيب لهم في عبادة الله وتقواه، قال ابن

عاشور: «أي: إن تفعلوا ذلك يغفر الله لكم من ذنوبكم، وهذا وعد بخير الآخرة»[32] ومن أساليب الترغيب في هذه الآيات قول نوح لقومه: ﴿**وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّىٰٓ**﴾، فهو ترغيب في خير دنيوي، قال ابن عاشور: «وأما قوله: ﴿**وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّىٰٓ**﴾ فهو وعد بخير دنيوي، يستوي الناس في رغبته، وهو طول البقاء، فإنه من النعم العظيمة؛ لأنّ في جِبلّة الإنسان حبّ البقاء في الحياة، على ما في الحياة من عوارض ومكدرات»[33] ، وقال - أيضًا- : «فالذي رغّب نوح قومه فيه هو سبب تأخير آجالهم عند الله، فلو فعلوه تأخرت آجالهم»[34]

ومن أساليب الترغيب التي سلكها رسول الله نوح – عليه السلام- في دعوة قومه، ما صرّف الله – تعالى- من الآيات في ذكره فقال: ﴿**فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا**﴾[35] ، استعمل نوح في هذه الآيات أسلوب الترغيب مع قومه، فرغّبهم في الاستغفار، وذكر لهم من ثمار الاستغفار العاجلة، قال الزمخشري: «أمرهم بالاستغفار الذي هو التوبة عن الكفر والمعاصي، وقدّم إليهم الموعد بما هو أوقع في نفوسهم وأحبّ إليهم من المنافع الحاضرة والفوائد العاجلة، ترغيبًا في الإيمان وبركاته، والطاعة ونتائجها من خير الدارين»[36] ، وقال القرطبي في تفسيره عند هذا الموضع: ﴿**إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا** ﴾وهذا منه ترغيب في التوبة»[37] ، والترغيب في هذه الآيات ظاهر، فلما أمرهم نوح بالاستغفار أكّد لهم مغفرة الله، ترغيبًا لهم في التوبة، وقوله: ﴿**غَفَّارًا**﴾، أي: كثير المغفرة، فهي صيغة مبالغة من غافر، ثم رغّبهم في الاستغفار بأمور محسوسة تحصل عند استغفارهم، وهي: أن يرسل السماء بماء كثير الدرور[38] ، ويعطيهم الأموال والبنين، ويجعل لهم الجنات التي تتخللها الأنهار.

وهكذا يُرَغّب نوح قومه في الإيمان، بأمور أخروية تارة، وأمور دنيوية تارة أخرى؛ وذلك لأنّ النفس تميل لما ترغب إليه، وتنبسط إليه، وتركن لمن يدعوها إليه.

المطلب الثالث- أسلوب التّرهيب في دعوة نوح - عليه السلام- قومه:

يُعدّ أسلوب الترهيب من الأساليب الناجحة التي ذُكرت في القرآن الكريم، فبعض النفوس لا يصلحها الترغيب، ولا تستقيم إلا إذا خافت ورهبت؛ ولذلك استعمل الرسل الكرام في دعوة أقوامهم هذا الأسلوب، قال ابن الزبير الغرناطي: «دعاء الرسل أممهم مما يتكرر ويتوالى في أوقات مختلفة محال متباينة، فمرة يُرغّبون، ومرة يُخوّفون وينذرون» [39] ، ومن هؤلاء الرسل: نوح – عليه السلام- قصّ الله علينا خبره في القرآن الكريم، وذكر أساليب الترهيب التي استعملها مع قومه، ومن هذه الأساليب:

قول الله – تبارك وتعالى-: ﴿**لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ**﴾[40] ، ففي هذه الآية الكريمة ذكر ربنا – سبحانه- أنّ نوحًا – عليه السلام- دعا قومه لعبادة الله وحده، ثم أتبع دعوته بترهيبهم من الشرك فقال: ﴿**إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ**﴾ ، قال الطبري في معنى الآية: «أقسم ربنا - جل ثناؤه- للمخاطبين بهذه الآية أنه أرسل نوحًا إلى قومه منذرهم بأسه، ومخوفهم سخطه على عبادتهم غيره، فقال لمن كفر منهم: ﴿**يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ**﴾ الذي له العبادة، وذُلّوا له بالطاعة، واخضعوا له بالاستكانة، ودعوا عبادة ما سواه من الأنداد والآلهة، فإنه ليس لكم معبود يستوجب عليكم العبادة غيره، فإني أخاف عليكم إن لم تفعلوا ذلك ﴿**عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ**﴾ ، يعني: عذاب يوم يعظم فيه بلاؤكم بمجيئه إياكم بسخط ربكم»[41] ، ويظهر أسلوب الترهيب في الآية الكريمة في قول نوح لقومه: ﴿**إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ** ﴾، فذكر لهم خوفه عليهم من العذاب، وهو أسلوب ترهيب، يدلّ على أنّ العذاب واقع بهم، قال الزمخشري: «واليوم العظيم: يوم القيامة، أو يوم نزول العذاب عليهم، وهو الطوفان»[42] ، وكلا اليومين عظيم، غير أنّ أحدهما معجّل في الدنيا، والآخر مؤجل ليوم القيامة، وهذا الأسلوب من هذا النبي الصادق الكريم ليوجب على العاقل أن يحذر عذاب هذا اليوم، ويعمل بما ينجيه فيه.

ومن الآيات التي استعمل فيها نوح – عليه السلام- أسلوب الترهيب قول الله – تعالى- عنه: ﴿**وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ 25 أَن لَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ أَلِيمٖ**﴾[43] ، قال الطبري: «﴿**نَذِيرٞ**﴾ من الله أنذركم بأسه على كفركم به، فآمنوا به وأطيعوا أمره»[44] ، ثم قال في قول الله - سبحانه-: ﴿**إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ أَلِيمٖ**﴾: «يقول: إني أيها القوم إن لم تَخُصّوا الله بالعبادة، وتفردوه بالتوحيد، وتخلعوا ما دونه من الأنداد والأوثان، أخاف عليكم من الله عذاب يوم مؤلم عقابه وعذابه لمن عُذّب فيه»[45] ، فأسلوب الترهيب في الآيتين يظهر في قول نوح – عليه السلام- لقومه: ﴿**إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ**﴾، فمعنى ﴿**نَذِيرٞ**﴾: «أنه نذير للعصاة من العقاب، وأنه مبين بمعنى: أنه بيّن ذلك الإنذار على الطريق الأكمل، والبيان الأقوى الأظهر»[46] ، ويظهر الترهيب أيضًا في قول نوح – عليه السلام- ﴿**إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ أَلِيمٖ**﴾، وهذا ترهيب منه لقومه إن استمروا على ما هم عليه من الكفر، قال ابن كثير عند هذا الموضع من تفسيره: «أي: إن استمررتم على ما أنتم عليه عذبكم الله عذابًا أليمًا موجعًا شاقًّا في الدار الآخرة»[47].

ومن الآيات التي جاءت بأسلوب الترهيب قول الله – سبحانه-: ﴿**وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُواْ مِنْهُ قَالَ إِن تَسْخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ**﴾[48] ، قال الطبري في معنى الآيتين: «يقول - تعالى ذكره-: ويصنع نوح السفينة، وكلما مرّ عليه جماعة من كبراء قومه سخروا منه، يقول: هزئوا من نوح، ويقولون له: أتحوّلت نجارًا بعد النبوة، وتعمل السفينة في البرّ فيقول لهم نوح: ﴿**إن تَسْخَرُواْ مِنَّا**﴾، إن تهزءوا منا اليوم، فإنا نهزأ منكم في الآخرة كما تهزءون منا في الدنيا، ﴿**فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ**﴾، إذا عاينتم عذاب الله، مَن الذي كان إلى نفسه مسيئًا مِنّا»[49] ويظهر أسلوب الترهيب في قول نوح – عليه السلام- لقومه: ﴿**فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ**﴾، فهذا تهديد ووعيد لهم بالعذاب، قال السمرقندي عند هذا الموضع من تفسيره: « يعني: تعرفون بعد هذا من أحقّ بالسخرية، وهذا وعيد لهم، ﴿**فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ**﴾، يعني: تعرفون ﴿**مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ**﴾، يعني: يهلكه ويذله، ﴿**وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ**﴾، يعني: ينزل عليه عذاب دائم، لا ينقطع عنه أبدًا»[50] ، فقد هددهم نوح - عليه السلام- بأنّ العذاب سيأتيهم، ويحلّ عليهم.

المطلب الرابع- أسلوب التحدي في دعوة نوح – عليه السلام- قومه.

لما دعا نوح – عليه السلام- قومه بالحكمة، والموعظة الحسنة، بالترغيب تارة، وبالترهيب تارة أخرى، وصبر على أذاهم له، وعنادهم عن قبول دعوته، ولم يألوا جهدًا في هدايتهم، دعاهم سرًّا وجهارًا، ليلًا ونهارًا، دون كلل أو ملل، قال الله – تعالى- في سورة نوح: ﴿**قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِيٓ إِلَّا فِرَارًا وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَٱسْتَغْشَوْاْ ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّواْ وَٱسْتَكْبَرُواْ ٱسْتِكْبَارًا ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ثُمَّ إِنِّيٓ أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا**﴾[51] ، لجأ نوح – عليه السلام- بعد كلّ هذا إلى أسلوب التحدّي، ليُظهر عجزهم، ويعلم من أراد الله هدايته أنه صادق في رسالته، حيث تحدّاهم فعجزوا وأبلسوا، ومن الآيات الكريمة التي ظهر فيها أسلوب التحدي قول الله – جلّ وعلا-: ﴿**وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي وَتَذْكِيرِي بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ ٱقْضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ**﴾[52] قال الواحدي في معنى الآية الكريمة: «﴿**إن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي**﴾ أي: عظم وشق عليكم مكثي ولبثي فيكم، ﴿**وَتَذْكِيرِي بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ**﴾ وعظي وتخويفي إياكم عقوبة الله، ﴿**فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْتُ**﴾ فافعلوا ما شئتم، وهو قوله: ﴿**فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ** ﴾ أي: اعزموا على أمر محكم تجتمعون عليه، ﴿**وَشُرَكَآءَكُمْ**﴾ مع شركائكم، وقيل: معناه: وادعوا شركاءكم يعني:

آلهتكم، ﴿**ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً**﴾ أي: ليكن أمركم ظاهرًا منكشفًا، تتمكنون فيه مما شئتم، لا كمن يكتم أمرًا ويخفيه، فلا يقدر أن يفعل ما يريد، ﴿**ثُمَّ ٱقْضُوٓاْ إِلَيَّ**﴾ افعلوا ما تريدون، وامضوا إليّ بمكروهكم، ﴿**وَلَا تُنظِرُونِ**﴾ ولا تؤخروا أمري، والمعنى: ولا تألوا في الجمع والقوة، فإنكم لا تقدرون على مساءتي؛ لأنّ لي إلهًا يمنعني»[53] ، فلما ضاق فوم نوح به ذرعًا، وشقّ عليهم مكثه فيهم، وملّوا دعوته هدّدوه بالقتل، وفي ذلك يقول الله – عزّ وجلّ-: ﴿**قَالُواْ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَٰنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمَرْجُومِينَ**﴾[54]، فتحدّاهم نوح بهذه الآية[55] ، ويظهر التحدي في هذه الآية في قول نوح – عليه السلام-: ﴿**ثُمَّ ٱقْضُوٓاْ إِلَيَّ**﴾، وقوله: ﴿**وَلَا تُنظِرُونِ**﴾، أي: لا تؤخرون «طرفة عين؛ أي: أنكم لا تقدرون على ذلك»[56] ، والتحدي والتعجيز في هاتين الجملتين ظاهر، قال السمعاني: ﴿**ثُمَّ ٱقْضُوٓاْ إِلَيَّ**﴾ قرئ في الشاذ: "ثم أفضوا إليّ" بالفاء، والمعروف بالقاف، قال مجاهد معناه: ثم اعلموا ما في أنفسكم، وقيل معناه: توجهوا إليّ بالقتل والمكروه، وهذا على طريق التعجيز، فإنه قال هذه المقالة وعجزوا عن إيصال مكروه إليه، فهذا كان نوع معجزة له»[57]

وبعد كلّ هذه الأساليب التي استعملها نبي الله نوح -عليه السلام- مع قومه، وصبره عليهم ألف سنة إلا خمسين عامًا، ما آمن من قومه إلا القليل، كما قال الله – جلّ في علاه-: ﴿**وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ**﴾ [58] ، وليس ذلك بسبب تقصير نوح – عليه السلام- وحاشاه من ذلك؛ ولكن لأنهم قوم طبع الله على قلوبهم، فآثروا الضلالة على الهدى، وقدموا الكفر على الإيمان، فبئسما اختاروا لأنفسهم، وليكن في نوح – عليه السلام- قدوة للدعاة إلى الله، في استعمال أساليب الدعوة، وفي الصبر عليها، وفي الصبر على أذى المدعوين، ثم إذا لم ير الداعي أثر دعوته، فلا يبتئس، ولا يحزن، وليكن له في أبيه نوح أسوة وقدوة.

الخاتمـــــة:

في ختام هذا البحث لا يسعني إلا أن أذكر أبرز ما توصلت إليه من نتائج، ثم أتبع ذلك بذكر بعض التوصيات، وذلك كما يأتي:

أولًا- النتائج:

ـ المصطلح الذي ينبغي أن يطلق على ما ورد في مواضع من القرآن هو مصطلح التصريف، دون التكرار والترداد وغيرهما.

ـ صرّف الله – تعالى- قصة نوح في القرآن الكريم، وذكر في كل موضع ما يناسب المقام.

ـ صرّف نوح – عليه السلام- أساليب دعوته قومه فاستعمل أسلوب الترغيب أحيانًا، والترهيب أحيانًا أخرى.

ـ لما توعّد قوم نوح نوحًا – عليه السلام- بالقتل تحدّاهم، فجاء بأسلوب معجز تحدّى فيه قومه.

ثانيًا- التوصيات:

ـ أوصي المشتغلين بالتفسير والدراسات القرآنية بإحياء مصطلح التصريف، واستعماله في دراساتهم فهو مصطلح قرآني.

ـ كما أوصي الباحثين بتتبع تصريف أساليب دعوة الرسل لأقوامهم، ففيها الحكمة، وفيها التنبيه على الأسلوب الأمثل الذي رضيه الله – تعالى- لرسله الكرام.

وأسأل الله العلي القدير أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يوفقني لحسن القول والعمل، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

الهوامـــــــــــش:

القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم.

(1) ينظر: إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، دار المعرفة، بيروت، (د. ط)، (د. ت)، 4/ 308.

(2) سورة فصلت، الآية 42.

(3) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية، تح: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ.، 1/ 34.

(4) سورة الأنعام، من الآية 90.

(5) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م.، 12/ 114، (مادة: صرف).

(6) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ. 3/ 343، (مادة: صرف).

(7) النكت في إعجاز القرآن، علي بن عيسى بن علي الرماني، تح: محمد خلف الله، محمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، ط3، 1976م. ص 102.

(8) تصريف الترغيب والترهيب في القرآن الكريم، للدكتور عبد الله النقراط، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ط1، 1445هـ.ص 10.

(9) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، 5/ 126، (مادة: كرر).

(10- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ. 6/ 652، (مادة: كرر).

(11) التعريفات، للجرجاني، ص 65، (مادة: كرر).

(12) البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، تح: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط1، 1376هـ.، 3/ 8.

(13) سورة الأنعام، من الآية 46.

(14) سورة الفاتحة، الآية 3.

(15) جواهر القرآن، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، تح: محمد رشيد رضا، دار إحياء العلوم، بيروت، ط2، 1406هـ.ص 65- 68.

(16) المعجزة الكبرى القرآن، أبو زهرة محمد بن أحمد بن مصطفى، دار الفكر العربي، (د. ط). ، ص 121.

(17) بلاغة تصريف القول في القرآن الكريم، الدكتور عبد الله محمد النقراط، دار قتيبة، دمشق، ط1، 1423هـ. 1/ 57.

(18) جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987م.1/ 341.

(19) تهذيب اللغة، للأزهري، 12/ 302، (مادة: سلب).

(20) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطار، د، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407هـ. ، 1/ 149، (مادة: سلب).

(21) المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، تح: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1417هـ. ، 3/ 309.

(22) دلائل الإعجاز، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، تح: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة، ط3، 1413هـ.1/ 469.

(23) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الكفوي، تح: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، (د. ط). ، ص 83، (فصل الألف السين).
(24) مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط3.، 2/ 303.
(25) سورة هود، الآية 41.
(26) معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1408هـ.، 3/ 52.
(27) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، 3/ 52.
(28) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري، 12/ 416.
(29) سورة نوح، الآيات 2- 4.
(30) التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن، فخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ.، 30/ 649.
(31) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م.، 29/ 188.
(32) التحرير والتنوير، لابن عاشور، 29/ 189.
(33) المصدر نفسه.
(34) المصدر نفسه، 29/ 192.
(35) سورة نوح، الآيات 10- 12.
(36) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، جار الله محمود بن عمر الزمخشري، دار الريان للتراث العربي بالقاهرة، دار الكتاب العربي ببيروت، ط3، 1407هـ ، 4/ 617.
(37) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، تح: أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ.، 18/ 301.
(38) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، أبو سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1418هـ، 5/ 249.
(39) ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل، أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ط).، 1/ 190.
(40) سورة الأعراف، الآية 59.
(41) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تح: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، مصر، ط1، 1422هـ ، 10/ 260.

(42) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل 2/ 113.
(43) سورة هود، الآيتين 25- 26.
(44) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 12/ 378.
(45) المصدر نفسه، 12/ 379.
(46) التفسير الكبير، للرازي، 17/ 336.
(47) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ 4/ 316.
(48) سورة هود، الآيتين 38- 39.

(49) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 12/ 393.
(50) بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي، (د. ط)، (د. ت).، 2/ 150.
(51) الآيات 5- 9.
(52) سورة يونس، الآية 71.
(53) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، تح: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، بيروت، الدار الشامية، دمشق، ط1، 1415هـ.، ص 504.
(54) سورة الشعراء، الآية 116.
(55) ينظر: تفسير القرآن العزيز، أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن أبي زمنين، تح: أبو عبد الله حسين بن عكاشة، محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة، مصر، ط1، 1423هـ.، 2/ 268.
(56) المصدر نفسه.
(57) تفسير السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد السمعاني، تح: ياسر بن إبراهيم، غنيم بن عباس، دار الوطن، الرياض، ط1، 1418هـ.2/ 396.
(58) سورة هود، من الآية 40.